

سكك حديد اساسية طولها ٤٢٣١ كلم و ٢٢٤٧٠٠ شاحنة و ٦٥٠٠ سيارة نقل ركاب (اوتوبيس) مقابل مساحة جغرافية تبلغ ١٦٠٠٢٦٠٠ كلم مربع (منها ٣٦ الف كلم مربع تقريبا مساحة المنطقة المسكونة و ٦١ الف كلم مربع مساحة سيناء) . اما سوريا فكان لديها عام ١٩٦١ طرق معبدة بالاسفلت طولها ٤١٩٤ كلم (وطرق غير معبدة لا تصلح في الشتاء عامة طولها ٩٥٩٤ كلم) و ١٢٧٧٨ سيارة نقل و ١٨٤٨ سيارة نقل ركاب (اوتوبيس) عام ١٩٦٣ ، وذلك مقابل مساحة جغرافية تبلغ ١٨٤ الف كلم مربع (١٦) . (منها ١١٥٠ كلم مربع في هضبة الجولان) .

وتوضح هذه الارقام بكل جلاء مدى التفوق الذي كان لدى اسرائيل عشية حرب ١٩٦٧ في طرق ووسائل المواصلات والنقل بالنسبة لكل من مصر وسوريا ، الامر الذي سهل عليها موضوعا امكانية الاستفادة من ميزة العمل على الخطوط الداخلية القصيرة ، خاصة في ظل الظروف المتصلة بعدم قدرة العرب من الاستفادة الواجبة من ميزة العمل على الخطوط الخارجية الطويلة ، وعلى ضوء عنصر السيطرة الجوية الاسرائيلية على سماء المعركة بصفة كاملة الذي ضمن تأمين نقل القوات البرية من جبهة الى اخرى .

وبعد حرب ١٩٦٧ زادت مساحة الارض المحتلة من قبل اسرائيل بحيث أصبحت جملتها ٨٩٣٥٩ كلم مربع (نتيجة لاحتلال شبه جزيرة سيناء البالغ مساحتها ٦١٩٨١٩٨ كلم مربع وقطاع غزة البالغ مساحته ٣٦٣ كلم مربع والضفة الغربية ومساحتها ٥٨٧٨ كلم مربع والجولان ومساحتها ١١٥٠ كلم مربع) ، وبطبيعة الحال أدت هذه المساحات الجديدة الى تعقيد الحركة على الخطوط الداخلية نسبيا ، خاصة في سيناء ، الا ان استمرار تفوق الطيران الاسرائيلي خارج مناطق الدفاع الجوي العربي فوق جبهات القتال خلال حرب ١٩٧٣ ، مكن القيادة الاسرائيلية من الاستفادة من ميزة الحركة على الخطوط الداخلية ، خاصة بالنسبة للقوة الجوية الضاربة .

ولقد أضافت الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ عمقا استراتيجيا لاسرائيل أفضل بكثير مما كان متاحا لها قبل ذلك ، مكنها من صد الهجوم المصري في سيناء وتركيز ضربتها المضادة الاولى في جبهة الجولان ضد الجيش السوري (ساعد على ذلك محدودية الهدف الاستراتيجي العسكري المصري واستمرار سيطرة الطيران الاسرائيلي النسبية فوق الجولان وفوق العمق الدفاعي لاسرائيل) دون تعرض المناطق الحيوية فيها لمخاطر الهجوم العربي والقتال الجوي . الا ان دولتي المواجهة العربيتين ، مصر وسوريا ، ما زالتا تتمتعان بميزة العمق الجغرافي — الاستراتيجي ، وان كان ذلك بدرجة أقل مما كانت عليه الحال عام ١٩٦٧ بعد أن قلت المسافة الفاصلة بين القوات الاسرائيلية والمدن المصرية والسورية الرئيسية (خاصة العاصمتين دمشق والقاهرة) ، وذلك يوقر لمصر وسوريا ميزة الاستفادة من عنصر الكثافة السكانية بالكامل فيما لو استطاعتا تحقيق الشروط اللازمة لاغراق راس الحربة الاسرائيلية في بحر حرب الشعب المسلح .

وفي حالة اذا ما تحقق التعاون والتنسيق العسكري العربي بصورة فعالة بين مصر وسوريا بصفة خاصة ، وبينهما وبين الدول العربية الاخرى المجاورة لهما (العراق والاردن بالنسبة لسوريا والسودان وليبيا بالنسبة لمصر) مع توفر اكبر نسبة ممكنة من تعاون الدول العربية الاخرى الاكثر بعدا على المستويين العسكري والاقتصادي ، فان عنصر الوضع الجغرافي — الاستراتيجي سيصبح عنصرا شديدا الفاعلية في الصراع العربي — الاسرائيلي المسلح ويحقق قدرة ممتازة على امتصاص أي ضربة خاطفة اسرائيلية ، بل قدرة فعالة على مواجهة أي تدخل عسكري امريكي يتم لصالح اسرائيل أو من أجل السيطرة على منابع النفط العربي .